مجلة الرائد

العدد : ١٨٦ الموافق في شـــعبان ١٤١٧ هجري ١ / ١٩٩٧ ميلادي

عنوان المقال : كلمـــــــــــات	بقلم : الأستاذ عصام العطار

- **ما أكثر الآذان التي تخاطبُها فلا تسمعُ ولا تعي ولا تتأثّر ، فكأنّك تصرخ في صحراء قاحلة مَوات !**

وما أقلّ الآذان التي تسمع وتعي وتتأثّر ، وتتحوّل الكلمات فيها إلى غيثٍ يُحيي ، ونورٍ يَهدي ، وعملٍ مُثمر فعّال !

❁ ❁ ❁

- **رُبَّ أُذُنٍ بجوارك تخاطبُها فلا تسمع ولا تعي ولا تتأثّر ، فكأنّها صخرةٌ صمّاء ملساء**

وَرُبَّ أُذُنٍ بعيدة بعيدة ، تُصغي إليك ، وتتجاوب معك ، فتلتقي القلوبُ والقلوب ، والأفكارُ والأفكار ، والخُطى والخطى ، على طريق الحريّة والكرامة ، والحقّ والعدالة ، والمستقبل الإسلاميّ والإنسانيّ المنشود

- **يا أصدقاءَ روحي وفكري ، ورفاقَ غايتي ودربي ، أينما كنتم من الأرض !**

كم أفكّر فيكم ، وأرتاح لذكركم ، وآنس برسائلكم وهواتفكم ، وأسعد أو أشقى بأخباركم ، وأنتم تمشون في دروب الحياة والكفاح ، وتصنعون ما تصنعون من إخفاق ونجاح !

❁ ❁ ❁

- **من ضروب التعبيرِ الحديث التعبيرُ بالفراغات والنُّقَط دون كلمات**

أجدُ هذه الليلة نفسي في أمسِّ الحاجةِ إلى هذا النمطِ من التعبير ، إذ لا يسعني ولا يسعفني هذه الليلة سواه :

آهٍ... آهٍ... آه.....

.....

هل تفهمونني أيها الأصدقاء ؟! افهموني ؛ فأنا بحاجة إلى من يفهمني ويشاركني مشاعري... دون حروف ولا كلمات !! ولا أستطيع... لا أستطيع... لا أستطيع... أن أبوحَ بما تنطوي عليه الضلوع !!

❁ ❁ ❁

- معالي الأمور غريبة عن حياة كثير من المسلمين !! لا يعرفونها ، ولا يُفكّرون فيها ، ولا يطيقون حملَ تكاليفها - إن عرفوها - ، ولا يحبُّون أن يُذكّروا بها ، أو يُدْعَوْا إليها ، فقد شغلتهم عنها وعن دُعاتها سفاسفُ الأمور ، وصغائرُ الأهواء والشهوات

❁ ❁ ❁

- أيامُنا في الحياة محدودة ، وواجباتُنا غيرُ محدودة ، فكيف نملؤها بالسفاسِف والصغائر والتفاهات ، ونصرفُها فيما لا يفيد من الأمور

❁ ❁ ❁

- ساعاتٌ تأتي وتمضي ، وتمضي معها الحياة ، ونحن لا نحسّ ولا نشعر ولا ندرك... إلى أن نجد أنفسَنا فجأة في قبضة العجز أو الموت

❁ ❁ ❁

- أسعدُ السعداء من عرف غايته ، وأدّى رسالته ، قبل أن يعجز أو يموت

وأشقى الأشقياء من جهل غايته ورسالته ، أوغفل عنها وأهملها ، وشغله متاع الدنيا الزائل عنها ، إلى أن عَجَزَ أو مات

وتمضي أمواجُ الحياةِ بهؤلاء وهؤلاء إلى مصائرهم من خسارة أو فوز ، وشقاء أو سعادة... دون احتفال أو انتظار

- تَحرَّكْ تَحرّكْ يا أخي ! فالجمود موت والحركة حياة

❁ ❁ ❁

- يجب أن نسهم في صنع مستقبلنا ومستقبل الإنسانية والإنسان ؛ لا أن نجلس في مسرح الحياة مُتَفرِّجين سلبيّين ، نرقب المشاهد والحوادث والتطوّرات ، ولا نؤثّر أقلّ تأثير في مجرى الأمور

❁ ❁ ❁

- إذا كنت لا تستطيع ! ولا تستطيع ! ولا تستطيع ! ، ولا تجاهد ، وتجاهد ، وتجاهد لتستطيع ؛ فما هي فائدةُ الحياة منك ؟! وما هي فائدتُك من الحياة ؟!

❁ ❁ ❁

- لقد اعتمد حكام العرب والمسلمين ، عشرات السنينَ ، على الغرب أوالشرق ، فضاعوا ، وأضاعوا شعوبهم وبلادهم ، وقضاياهم الكبرى...

لماذا لا يُجرِّب هؤلاء الحكام أن يعتمدوا مَرّةً واحدةً على الله عز وجل ، ثمّ على أنفسهم ،

وأن يجمعوا شملهم المبدّد ، ويركّزوا جهودهم المشتركة ، في الدفاع عن أمتهم وبلادهم ، وتحقيق أهدافهم الواحدة العادلة ؛ وسَيَرَوْن - إن فعلوا - كيف ستتبدّلُ بهم الحال ، ويحترمهم العدوّ والصديق ، وتتوفر لهم الكرامة والأمن ، وتصانُ مصالحهم الداخلية والخارجية على كلّ صعيد

❁ ❁ ❁

- ما أحقر هذه الدول التي ترتبط مصائرها ومصالحها الكبرى - في نظرها - بفوز الحزب الجمهوري أو الديمقراطي برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية !! أو باستلام « كريستوفر » أو « أولبرايت » منصب وزارة الخارجية !!... إنها صفر أو دون الصفر ، ولن تفلح بهذه العقلية والنفسيّة ، وبهذه الروح الخائرة أبداً

❁ ❁ ❁

- أقول بغاية البساطة :

كلُّ حاكم عربيّ يقف في هذه المرحلة الخطيرة الحاسمة سَدّاً في طريق الوحدة ، ويمشي في طريق التجزئة والفرقة ، ويربط مصيره بأعداء أمته وبلاده ، ويتآمر معهم على دينه وقومه... خائن حقير ؛ بل هو أشدُّ خيانة ، وأكثر حقارةً من أيّ جاسوس وعميل عادي

❁ ❁ ❁

- هل في ذلك أدنى شك ؟!

إنني سأقف مع النظام السوريّ ، ومع أي نظام عربيّ وإسلاميّ - رغم كلّ خلاف قديم أو حديث - في مواجهة أيّ عدوان إسرائيليّ ، أو ضغط أجنبيّ ظالم ، وفي أيّة خطوة إيجابية خالصة واضحة على طريق الحريّة والتحرير ، والعدالة والإنصاف ، والتقدّم والبناء القويم السليم

❁ ❁ ❁

- أنا لا أمانع في ترقيع الثياب العربيّة والإسلاميّة البالية الممزّقة ، على ألاّ يكون ذلك بديلاً عن حِياكة ثياب جديدة مناسبة للمستقبل

❁ ❁ ❁

- إذا لم يغضب العرب والمسلمون لتمادي إسرائيل في الظلم والبغي والعدوان ، ولما يصيبهم منها كل يوم من لطمات ، وينزل بهم من إهانات بعد إهانات ، ولو بإيقاف التطبيع الذليل على أقل تقدير ، فلماذا تتوقف إسرائيل عن سلب الحقوق والأراضي والمقدسات ، وعن التنكيل البالغ بالفلسطينيين ، ومعاملتهم على أرضهم المغصوبة ، معاملة العبيد ، وعن احتقار العرب والمسلمين في

كل مكان ، بمختلف الأشكال والألوان ، وعن التفكير والتخطيط والتحرك الفعلي ، للهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية في « الشرق الأوسط !! » ، ولإقامة إسرائيل الكبرى في وقت مناسب غير بعيد ؟!!

استيقظوا لأنفسكم ، وثوبوا إلى رشدكم ، أيها الحكام العرب والمسلمون

فما أكبرَ مسؤوليتكم أمام الله عز وجل ! ثمّ ما أكبرها أمام الشعوب والتاريخ !

- إنّ الانفجار الذي وقع في محطة القطار الباريسيّة « بورت رويّال » يوم الأربعاء ١٩٩٦/١٢/٤ ، وقُتل فيه شخصان ، وجُرح ٩٣ ، سبعة منهم حالتهم خطرة... أمرٌ يتنافى مع الإسلام والإنسانيّة والأخلاق...

وأنا أتمنّى ألا يتورّط أيُّ مسلم في مثل هذه الأعمال الجاهلة الطائشة الشائنة ، التي تغضب الله عز وجل ، وتُسيء أبلغ الإساءة إلى الإسلام والمسلمين ، وقضاياهم السامية العادلة

❁ ❁ ❁

- على المسلمين الذين يعيشون في الغرب ، ويحمل كثير منهم جنسيّة البلاد التي يقيمون فيها ، أن ينظروا إلى هذه البلاد التي تُوَفّر لهم الأمنَ والاستقرار ، والعلمَ والعمل ، وحريّة العقيدة والعبادة ، والممارسات الدينية والثقافية... على أنّها وطنُهم أيضاً ، وأن يحرصوا على أمنها وخيرها ومصالحها المشروعة ، ويجسّموا فيها ، بأقوالهم وأعمالهم وسلوكهم اليوميّ ، الإسلامَ النقيَّ الجميلَ الإنسانيَّ السَّمحَ كما أنزله الله تعالى ، وأن يقيموا حياتهم فيها على أصح الأسس الشرعية والقانونية ، ويتعاونوا ، بمقياس الإسلام وحدوده ، مع سائر أبناء البلاد ، على تعميق التعارف ، والفهم المتبادل ، وتحقيق الخير المشترك

أما بعضُ المسلمين الذين يحملون جنسية هذه البلاد ، أو يقيمون فيها ، ويستفيدون منها ماديّاً ومعنويّاً ، ويرون مع ذلك أنها (دار كفر) يستبيحون فيها - أحياناً - ما لا يبيحه قانون ولا نظام ، فهم مخطئون كثيراً ، وهم يسهمون ، من حيث يعلمون أو لا يعلمون ، في تشويه صورة الإسلام والمسلمين ، وتنفير الناس منهم ، ومساعدة أعدائهم على الكيد لهم بغير حق

إن الإسلام يفرض على المسلمين الصدق والأمانة والعدل ، ويحرم عليه الكذب والخيانة والظلم ، في أي مكان من الأرض

❁ ❁ ❁

- **يجب أن نردّ إلى الإسلام صورته الأصلية النقيّة ، وإلاَّ كيف يعرفه الناس على حقيقته ، وكيف يُجِلّونه ويُحبّونه ، وكيف نؤدّي رسالته السامية الخالدة من جديد في بلادنا نفسها ، وفي عالمنا وعصرنا ؟!**

ويجب أن نردّ إلى الإسلام نظرته الإنسانية ـ العالمية ـ المستقبلية الأصيلة المتجدّدة ؛ فالإسلام ليس دين الماضي وحده ، ولا دين العرب والمسلمين وحدهم ، ولكنه دين الإنسانية والإنسان في كل مكان وزمان

ويجب أن نهيّئ الأسباب والظروف ، ونوفر الإمكانات والجهود ، لانطلاق الطلائع الإسلامية ، ونموّها ، وتفوّقها في مختلف الاختصاصات والصفات والخِبْرات والميادين... لتنهض بهذه الواجبات الكبرى وأمثالها ، في هذه المنعطفات التاريخية الحاسمة ، في حياتنا ، وحياة سائر البشر

ويجب علينا ونحن نُعِدّ خيرَ إعداد للمستقبل ، أن نقدّم أيضاً في الحاضر وللحاضر ، أقصى ما نستطيع ، وأفضلَ ما نستطيع ، واثقين كلّ الثقة بربنا ، ثم بأنفسنا ، ومستقبلِ الإسلامِ والمسلمين والإنسان